القناة المائية *xns* أو *Akr*

"التسمية والموقع والأهمية الدينية"

د/أيمن محمد أحمد محمد

مدرس الآثار والحضارة المصرية القديمة

كلية الآداب – جامعة دمنهور

ملخص:

يتناول هذا البحث دراسة إحدى القنوات والممرات المائية الهامة التابعة للإقليم الثالث من أقاليم الدلتا وعاصمته كوم الحصن الحالية بمركز كوم حمادة بمحافظة البحيرة. وهي قناة عرفت بـــــــــــ *xns* "خِنس" في المصادر المصرية القديمة، كما أنها اتخذت منطوقًا صوتيًا آخر وهو *Akr*؛ وذلك نتيجة لتغير المخصص المستخدم في كتابة اسم القناة. فقد تعددت أشكال كتابة اسم تلك القناة واختلفت مخصصاتها؛ وذلك للدور الهام الذي لعبته تلك القناة والمجرى المائي سواء في حياة المصريين القدماء الدنيوية، أو الدينية حيث أظهرت الدراسة أهميتها كممر هام في الفكر الديني المصري القديم، يجتازه ويعبره المتوفى للعالم الآخر، وذلك من خلال العديد من العبارات الواردة ضمن نصوص الأهرام ونصوص التوابيت. فضلاً عن تأكيد وتحديد موقع القناة من خلال المصادر المصرية القديمة والدراسات الأثرية والجيولوجية الحديثة.

الكلمات المفتاحية:

xns، قناة *xns*، قناة *Akr*، الإقليم الثالث بالدلتا، القنوات المائية، فروع نهر النيل.

مقدمة

بادئ ذي بدء تجدر الإشارة إلى أن نمط نهر النيل وفروعه قد تغير في العصور القديمة، حيث كان بين سبعة[١] ثم خمسة فروع ثم فرعي رشيد ودمياط (خريطة ١)، اللذين يتصلان بالبحر المتوسط. وعلى مر الزمن فإن تلك الفروع لم تتحرك شرقًا أو غربًا فحسب، بل تشعبت وجفت إلا أنها تركت وراءها مجموعة من القنوات والممرات المائية المتعددة. وذلك منذ ظهور كتابات الرحالة أمثال هيردوت منذ ٤٥٠ ق.م حتى قوائم الكتابات القبطية في القرن العاشر الميلادي. وكان من بين تلك البحيرات في الشمال بالقرب من بوتو منطقة مستنقعية حيث الشاطئ الحديث للبرلس حاليًا؛ ولذا خلفت وراءها العديد من الأكوام والتلال الأثرية. وفي الشمال الغربي كان الفرع الكانوبي – وهذا محور اهتمام الباحث – يتشعب حيث فرع رشيد إلى الميناء الداخلي لمدينة نوكراتيس إلى الشمال من كانوب "هراقليون".

وقد أظهرت الدراسات الجيولوجية الحديثة وأعمال الآثار المنتشلة من الغرق كيفية تغيُّر شكل البيئة في الشمال بعد الفيضانات العالية في الفترة من العام الثاني حتي ٧٤١ بعد الميلاد. وبالإضافة إلى تغير الفروع الرئيسة وتحولها كان هناك أيضًا ظهور لقنوات أصغر ناتجة ومتحولة عن قناة قديمة.[٢] وهذا

أحد أهم أهداف البحث حيث يهدف إلى دراسة قناة مائية قديمة تعرف بـــــ "خِنس" *xns* في اللغة المصرية القديمة، وأحيانا يشار إليها بـــــ "آكر" *Akr*، وهذا كان سببًا في دراسة مسمى القناة من الناحية اللغوية، والأشكال المختلفة لكتابتها وتنوع المخصصات التي وردت بها. كما يهدف البحث إلى تأكيد وتوضيح موقعها الجغرافي كأحد القنوات والمجاري المائية الهامة التي تتبع الإقليم الثالث من أقاليم الدلتا والتي كانت تستخدم في وقت مبكر من التاريخ المصري، ثم الوقوف على الأهمية الدينية لها في الفكر الديني المصري من خلال النصوص والمصادر الدينية المختلفة.

كان نهر النيل مصدر المياه الأكثر تأثيرًا في كل مظاهر الحياة في مصر القديمة. وكان يعد العامود الفقري الرئيس للنقل والمواصلات، حيث كان الوسيلة الأسهل والأرخص من أسوان في أقصى الجنوب حتى الدلتا في شمال مصر. وينساب نهر النيل بسهولة ويسر في طول البلاد دون العوائق التي يسببها ترسب طمي النيل في بعض المواضع ورغم ذلك يظل سبيل الملاحة حتى في أوقات الفيضان.[٣]

إن إعادة بناء المشهد الطبيعي في شمال غرب دلتا النيل في مصر في العصور القديمة يشير إلى أن البحيرات والمستنقعات وقنوات الأنهار وفرت بيئة مائية استُغلت إلى أقصى حد لدعم مراكز السلطة السياسية في ذلك الوقت. كما أن الأدلة الأثرية من مناطق البحيرات وقنوات الأنهار مثل مريوط وإدكو وأبوقير والبرلس، وكذلك فروع النهر الرئيسية مثل الفرع الكانوبي والبلوبتيني توضح أن مواقع تلك المراكز قد تكون عاملًا رئيسًا في مراقبة السلع والمواد الخام، وكشبكة مواصلات لنقلها من أماكن الإنتاج إلى المراكز الحضارية المختلفة.[٤]

ولما كانت الممرات والقنوات المائية تلعب دورًا حيويًا في المواصلات ونقل المنتجات المختلفة من مراكز الإنتاج إلى مراكز التسويق والتوزيع؛ فقد كانت هناك حاجة لاستخدام كل الممرات والقنوات المائية المتاحة لا سيما بين الإسكندرية والمناطق القريبة منها حيث الاحتياج الدائم للزيوت والنبيذ والفاكهة ومختلف المنتجات. وقد أظهرت الدراسات الأثرية في هذه المنطقة أنه كان يوجد العديد من الأرصفة ومرافق الميناء. حيث كان الفرع الغربي من بحيرة مريوط عبارة عن بحيرة ضيقة ولكنها كانت تضم مجموعة من الجزر المهمة مثل ماريا Marea وتابوزيريس ماجنا Taposiris،[٥] فكانت مدينة ماريا عبارة عن ميناء قديم على الساحل الجنوبي لبحيرة مريوط.[٦]

وقديمًا كانت بحيرة مريوط والتي عرفت في النصوص المصرية القديمة باسم -*mr* *tm*[٧] مصدر مياه عذبة يغذيها الفرع الكانوبي للنيل، وهو آخر الفروع من ناحية الغرب، والذي كان يصب في كانوب (أبو قير الحالية).[٨] وهذا يعني أن مريوط إلى جانب كونها بحيرة مياه عذبة، فإنها كذلك قد وفرت إمكانية الوصول إلى الفرع الكانوبي وبالتالي مصر عامة. وعندما تحدث استرابون[٩] عن إمداد البحيرة بالماء قال: "أنها تُملأ بواسطة العديد من القنوات المائية من النيل سواء من الأطراف أو من أعلى". وفي مناسبة أخرى تحدث كذلك عن العديد من القنوات التي تصب في بحيرة مريوط. وهكذا كانت البحيرة تُغذى بالعديد من القنوات التي تتشعب إلى الفرع الكانوبي وتتدفق إليه من الجانبين الجنوبي

والشرقي. ومن الجدير بالذكر أن بعض هذه القنوات كانت قابلة للملاحة ونقل البضائع التي يمكن نقلها بسهولة من المناطق النائية وإليها. وعلى الرغم من ذكر العديد من هذه القنوات في المصادر القديمة إلا أنه يصعب أحيانًا تحديد عددها ومواقعها والمدن التي تمر عبرها.[١٠] في حين أشار عدد من الباحثين في دراسة حديثة أن اثنتين على الأقل من تلك القنوات المائية القديمة قد أعيد بناؤهما عن طريق fluvial landforms "أشكال التضاريس النهرية". حيث تشير المسارات المتعرجة لهما أنهما كانتا ضمن الفروع القديمة من الفرع الكانوبي وأن المدن المتاخمة لهما كانتا مأهولة.[١١] وفي هذا السياق سوف يحاول الباحث خلال البحث التعرف على مسمى قناة مائية قديمة من خلال المصادر النصية والأثرية المختلفة، وموقعها الجغرافي ومن ثم الوقوف على أهميتها ودورها في الحضارة المصرية والفكر الديني المصري القديم، وسوف يكون ذلك التتبع من خلال:

١- الإشتقاق اللغوي لمُسمى القناة المائية:

تضمنت اللغة المصرية القديمة أكثر من كلمة تعرف بـــ *xns* والتي يختلف معناها باختلاف مخصصها. فقد أورد Hannig كلمة *xns* بأشكال ومخصصات مختلفة، ومن بينها ما يأخذ مخصص ثور أو بقرة برأسين في اتجاهين متدابرين بالأشكال 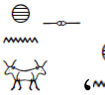 ، وتنطق *xns* وتعبر عن معان مختلفة منها "يتحرك في اتجاهين".[١٢] وقد جاء هذا المعنى تعبيرًا عن طبيعة شكل المخصص الذي يمثل حيوان برأسين فتعبر عن العبور والحركة ليس في اتجاه واحد فقط وإنما في اتجاهين بمعنى الذهاب والرجوع كما أشار Falk في دراسته الحديثة.[١٣] وقد أورد Dickson *xns* بالشكل وبالمخصص نفسه وتشير كذلك إلى المعنى نفسه.[١٤] كما عبر الشكل نفسه عن الثور ذي الرأس المزدوج.[١٥] وفي هذا السياق يُشار للمتوفى على أنه *xns* والتي تعني هنا الثور المزدوج لرأس المعبود رع.[١٦]

ومن معانيها أيضًا يسافر ويتجول،[١٧] ويعبر، ويمر، ويتحرك؛[١٨] ولذا وردت بمخصص يمثل قدم إنسان بالشكل 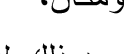 وتعبر أحيانا عن أرض ومكان،[١٩] وقد وردت بهذا الشكل ضمن العديد من نصوص كتاب الموتى.[٢٠] وهذا المعنى هو الذي ينقلنا بعد ذلك لارتباط هذه الكلمة بالقناة المائية *xns*.

وأحيانًا يُضاف إلى الكلمة السابقة مخصص إضافي يمثل مصراعي باب في الشكل وفي هذه الحالة تشير إلى "بابي السماء المتحركين أو المفتوحين" أو بوابتي السماء".[٢١] في حين أوردها Budge بالشكل 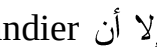 بمخصص مختلف ولكن بالمعنى نفسه.[٢٢] إلا أن Vandier عارض الرأي القائل بمعناها كبوابة السماء، وأكد على أنها تشير إلى قناة *xns* التي تتبع الإقليم الثالث بالدلتا، والتي يرجع وجودها إلى ما قبل الأسرات حيث ظهرت العلامة الخاصة بها علي صلاية صيد الأسود بالشكل .[٢٣]

كما أشار قاموس برلين إلى كلمة تأخذ مخصصًا بالشكل الذي يعبر عن *Akr* ولكنها تنطق *xns* وتمثل قلادة من الذهب.[٢٤] وكذلك أشار Capart إلي أنها تمثل قلادة برأسي أسد يتصلان من المنتصف.[٢٥] ولعل هذه العلامة أحد الأسباب التي أوجدت منطوق آخر لمسمى القناة وهو *Akr* كما سيفصل الباحث.

أما عن مسمى القناة موضوع البحث فقد وردت بمخصص قناة مملؤة بالمياة والذي يعني قناة مائية.[٢٦] أو بحيرة صناعية بشكل عام.[٢٧] وورد هذا المخصص بأشكال مختلفة يعبر عن طبيعته المائية مثل .[٢٨] وفي هذا الصدد أورد Hannig مسمى قناة *xns* بالشكل وتعبر عن مياه، وتأخذ مخصص قناة مائية.[٢٩] بينما أكد قاموس برلين أن *xns* بالشكل وبمخصص القناة المائية نفسها تمثل قناة مائية بالإقليم الثالث من أقاليم الدلتا بالتحديد (خريطة ٢)، والأهم من ذلك أنه أوردها بالمخصصات السابق ذكرها مثل ، لتعبر عن القناة نفسها؛ فجاءت بالشكل الأمر الذي يُفسر على أن المخصصات السابقة ارتبطت بالقناة نفسها. فضلاً عن أنها كُتبت بعلامة تصور أسدين متدابرين ومخصص قناة مائية بالشكل ، ولذا كانت تنطق أحيانا *Akr*.[٣٠]

وفي هذا الصدد يجدر ذكر ما ورد بقائمة أقاليم إدفو الجغرافية حيث ورد بها أن قناة *xns* كانت تصل بين منطقة *xnp-iHw* ومنطقة *iTy-iHw* الغنية بالنباتات حيث كانت تكثر المراعي والنباتات التي تربى عليها الأبقار؛ ولهذا كانت هذه المنطقة تسمى "بلدة الأبقار". وربما يفسر ذلك وجود مخصص للكلمة برأسي بقرة أو ثور. ويُذكر في هذا السياق أن الأمير "سا–نهت" قد وصل إلى هذه المنطقة – التي تتوسطها قناة *xns* – عندما كان الأمير "سنوسرت" يحارب قبائل البدو الليبية التي هاجمت الإقليم الثالث بالدلتا، وعندما وصل خبر وفاة الملك "أمنمحات الأول" فر "سا–نهت" هاربًا إلى سوريا كما هو معروف من أحداث القصة، وقد ساعد ذلك التحنو "الليبيين" أن يبقوا لفترة من الوقت في هذا المكان ومعهم مواشيهم؛ لهذا اكتسبت هذه المنطقة أو البلدة التي تتوسطها قناة *xns* تسمية "بلدة الأبقار".[٣١]

ويرى الباحث أنه ربما كان وقوع تلك القناة بين المنطقتين السابقتين السبب في اتخاذها مخصص بقرة أو ثور برأسين متدابرين؛ نتيجة لتوسط القناة هاتين المنطقتين ولحركة الأبقار والثيران التي تعيش بها ذهابًا وإيابًا، الأمر نفسه الذي يمكن إسقاطه على تسمية القناة بـــ *xns* حيث العبور والحركة المستمرة، وهو أحد معاني كلمة *xns* في اللغة كما سبق القول. فضلاً عن ارتباطها بمعنى آخر وهو بوابتا السماء، الأمر الذي يتضمن في طياته كذلك حركة تلك البوابات في الفتح والغلق من أجل العبور والرجوع.

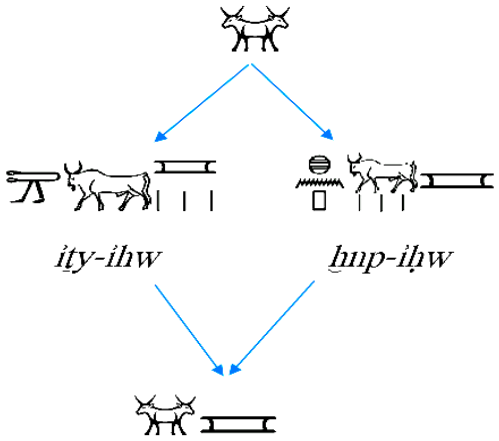

شكل يوضح استخدام مخصص لثور برأسين لمسمى القناة *xns* – عمل الباحث

ظهر مسمى *xns-wr* منذ عصر الدولة القديمة ضمن نصوص الأهرام ولكن بدون مخصص البقرة أو الثور ذي الرأسين ليعبر عن قناة *xns* العظيمة بالشكل 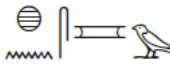 *xns-wr* بمخصص قناة مائية وطائر *wr* وذلك ضمن نصوص المتلوة رقم ٥٣٩ بنصوص هرم الملك ببي الأول وتعني قناة *xns* العظيمة.[٣٢]

كما أكدت نصوص التوابيت على أن المخصص هو أحد المخصصات المستخدمة في كتابة مسمى القناة كما ورد ضمن المتلوة رقم 1007 والخاص بفتح بوابة الأفق إلى المتوفى كي يسبح في قناة *xns* حيث وردت بالشكل *xns-wr* بالمخصص السابق الإشارة إليه لتشير إلى *xns* العظيمة.[٣٣] كما ورد مسمى القناة أيضًا بالشكل نفسه بمخصص قناة مائية بالشكل ضمن قائمة أقاليم معبد إدفو ويذكر Montet أنها تقرأ *xns*[٣٤] مما يؤكد على أن الكلمة لها أشكال كتابة مختلفة، وتعددت أشكال كتابتها حتى وإن اختلف منطوقها بين *xns* أو *Akr*.

ومن الأمور الجديرة بالدراسة والتحليل وجود مسمى آخر لتلك القناة حيث يرى البعض بتسميتها *Akr*؛ وذلك لوجود المخصص والذي يرد ضمن كلمة *Akr* والتي تعني أرض.[٣٥] وتشير أيضًا لمعبود الأرض "آكر" الذي يكتب بالمخصص نفسه ،[٣٦] وهو المسؤول عن فتح بوابة الأرض للملك؛ ليعبر إلى العالم الأخر.[٣٧] وهو أيضًا حارس مدخل ومخرج العالم الآخر؛ ولذلك يرى Bisson أنه ليس من الضروري أن نعتبره معبودا للأرض فقط.[٣٨]

وعلى المستوي الكوني فهو معبود أسد قديم يحمي بوابات الأفق خلال دخول الشمس ومغادرتها كل يوم وعندئذ يصور كمساحة أو قطعة مستطيلة من الأرض بأسدين متدابرين،[٣٩] فيبتلع الشمس في المساء حينما يدخل جبال الغرب، وتخرج في الصباح من الرأس الآخر؛ وبذلك فإن الشمس تعبر جسد آكر خلال رحلتها.[٤٠] ويقدم كتاب البوابات تمثيلًا ممتازًا لذلك الممر المزدوج الطويل الذي ينتهي برأسي ثور حيث تمر الشمس من خلاله. ويتفق De Wit مع ما سبق حيث يرى أن *Akr* يمثل كائنًا يبتلع كل ما

يقابله ليصل إلى الأفق الغربي ويعود إلى الجانب المقابل في السماء فهو أكثر من مجرد حارس لبوابة العالم الآخر. وفي الوقت نفسه يمثل القوة ويعبر عن إعادة الميلاد حيث يكتسب المتوفى أو حتى الإله نفسه قوته مرة ثانية.[٤١]

ولذلك يعد *Akr* واحدا من التعبيرات النموذجية التي تشير إلى الأفق الغربي وانعكاسها للسماء، من خلال تصويرها على شكل حيوان برأسين في نفس الوقت والشكل وترمز إلى القوة وتعمل على استعادتها، وتنطق وتكتب *Akr*.[٤٢] إلا أنه أحيانًا يصور علي شكل ثور برأسين متدابرين حيث يمثل أنبوبًا مزدوجًا يتم العبور من خلاله من رأس إلى أخرى، وفي هذه الحالة ينطق *xns*[٤٣] وهذا محل اهتمام الباحث. ويظهر دوره الوظيفي في الرأس المزدوجة من خلال الممر الخاص الذي يمثل عبور المتوفى إلى الشمس. حيث تمثل *Akr* أنبوبًا وممرًا ضيقًا مباشرًا يصل من أفق إلى الآخر كما سبق القول.[٤٤]

وعن هذا المسمى والكتابة أكد Brugsch أنها تنطق *Akr* أو *Ak* وأوردها بالأشكال ، وأشار إلى أنها تمثل قناة توجد بالإقليم الثالث من أقاليم الدلتا وهو إقليم *ImAw*.[٤٥] ونلاحظ أن الشكل الأخير الذي أورده يتفق مع المخصص الذي يرد ضمن كلمة *xns* التي سبقت الإشارة إليها. وفي هذا السياق يذكر Jéquier أنها تكتب أحيانًا *xns* مع مخصص الثور المزدوج،[٤٦] فهو ذلك الثور المزدوج الذي يُعرف منذ فترة ما قبل التاريخ بـــ *xns* كما أشار De Wit كما أنه المسمى نفسه الذي يطلق كذلك على الأسد المزدوج.[٤٧] وربما يعد هذا هو السبب الرئيس في ربط *Akr* بـ *xns* أو السبب لوجود منطوق آخر للقناة وهو *Akr*. كما أشار كل من Jéquier و De Wit لإمكانية قراءة الكلمة *xns* أو *Akr* وذلك لتشابه الدور الوظيفي لكليهما من حيث فكرة العبور والمرور.

من خلال ما تقدم يبدو واضحًا للباحث أن مسمى القناة *xns* قد جاء من الفعل *xns* بمعنى يَعبر – وهو الفعل نفسه الذي جاء منه اسم المعبود خنسو– ويعبر بذلك عن طبيعة القناة المائية من خلال العبور ذهابًا وإيابًا، ولذلك جاء مخصصها ثور برأسين متدابرين؛ ليعبر عن السير في اتجاهين، وهو أحد معاني الكلمة في اللغة المصرية. ولما كانت *Akr* تعبر عن الفكرة نفسها من خلال الأسدين المتدابرين فضلاً عن التفسيرات الأخرى للكلمة والمتعلقة بكونها ممرًا مزدوجًا للعبور يربط الأفقين معا؛ فقد استخدمت كمخصص ومن ثم مسمى آخر للقناة، الأمر الذي أكدته كثير من النصوص والمفردات.

١.١ مسمي القناة في المصادر النصية

وردت العلامة الدالة علي كلمة *xns* في شكلها المصور بثور برأسين متدابرين ضمن مناظر صلاية صيد الأسود التي ترجع لعصر نقادة الثالثة حيث أرخت بما بعد المرحلة الستين من التوقيت المتتابع (شكل١)؛ ولذلك ربما يرجع أقدم ذكر لمسمى القناة ضمن المصادر النصية إلى عصر نقادة الثالثة حيث اعتبرت نقوش الصلاية تسجيلاً للانتصار على الأعداء الذين كانوا يهددون سكان الإقليم الذي تعبر

عنه الصلاية – وهو الإقليم الثالث كما سيوضح الباحث – حيث كرست هذه الصلاية لصالح معبود الإقليم ومقصورته التي صورت في شكل بسيط مقبي السقف على هيئة القبة، ورمز الفنان إلى المعبود بهيئة ثور ذي رأسين، رأس في مقدمته ورأس في مؤخرته، وهي العلامة التي تنطق *xns* وتعني بوابة ذات مصراعين، والتي أصبحت فيما بعد اسم القناة المائية (الترعة) التي حُدد موقعها ضمن نطاق كوم الحصن في غرب الدلتا،[٤٨] حيث كانت توضع هذه العلامة على الحافة المزينة للسقف المحدب لذلك البناء (المقصورة) لتعبر عن الاسم المحلي للقبيلة أو اسم المدينة أو المكان الذي تشير إليه الصلاية، والذي حدد بمنطقة كوم الحصن حاليا[٤٩] عاصمة الإقليم الثالث بالدلتا حيث وجدت قناة *xns*.

وذكر Frankfort أن تلك العلامة ذات الحيوان المزدوج والقوائم الأربع ربما تمثل معبود الأرض آكر، وأن البناء الموجود إلى جواره يمثل مقصورة عبادته.[٥٠] وأضاف Petrie، أن تلك العلامة هنا ربما تمثل بناءً ملكيا في الإقليم الليبي (الإقليم الثالث بالدلتا)، حيث توجد القناة المائية التي تكتب بالعلامة نفسها ، وتنطق *Akr*.[٥١] وهو المسمى الثاني للقناة.

كما تجدر الإشارة إلى أن مسمى القناة ورد كذلك ضمن مصادر نصية أخرى؛ ليؤكد على وجود تلك القناة المائية بمسماها السابق حيث أشار Daressy إلى لوحة من حجر البازلت الأسود رقم ٤٥٩٣٦ بالمتحف المصري، والتي ظلت لفترة طويلة بحوزة شخص من منطقة أشمون بالمنوفية، ومصدرها الأصلي مجهول. وقد تم محو بعض الكلمات وكتابة كلمات أخرى مما صعب من تأريخ الحجر وإن كان Daressy يرجح تأريخها لجحوتمس الثالث أو رعمسسو الثاني.[٥٢]

وتُقسم اللوحة إلى مجموعة من السجلات تتضمن مجموعة من القوائم. وقد ورد بالسجل الثاني الذي يضم قوائم لبعض المنتجات وبعض أسماء المدن التي تتبع الإقليم الثالث من إقاليم الدلتا والتي جاء من بينها في السطر الرأسي رقم ٥ مسمي قناة *xns* بالشكل بمخصص قناة مائية والتي يربطها Daressy حاليًا بقناة تسمى قناة "فِرهاش" Farhach – بكسر الفاء حسب النطق المحلي لها –[٥٣] وأوردها Gauthier بالشكل والمخصص نفسه 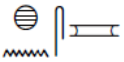 *xns* وذكر أنها اسم لقناة مائية بالإقليم الثالث من أقاليم الدلتا.[٥٤]

كما ورد ضمن نصوص معبد إدفو إشارة هامة إلى القناة *xns* والمنطقة المجاورة *iTy-iHw* في عبارة:

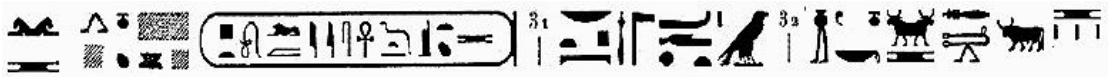

xns: ii sA [Ra] (Ptwlmys- anx-Dt-mry- Ast) nb pt nTr nfr Ḥr pHdt inw .k xns aA iTy-iHw.

خِنس: يأتي ابن الشمس (بطلميوس– فليحيا للأبد– محبوب إست)، سيد السماء، الإله الطيب، حور بحدت، تأتي أنت *xns* خِنس العظيمة [بمنطقة] *iTy-iHw*.[٥٥]

وعن المسمى الآخر للقناة *Akr* ضمن المصادر النصية فقد ذكر Petrie أن العلامة التي تصور اثنين من الثيران – ليس ثور واحد – متلاصقين يظهران بأربعة قوائم ( ) تنطق *Akr* حيث توجد القناة المائية التي سماها *Akr* وتكتب بالعلامة نفسها. فقد وردت على الصلاية الإردوازية المعروفة بصلاية صيد الأسود السابق الإشارة إليها والموجودة بمتحفي اللوفر والبريطاني.[٥٦] مما يؤكد على أن مسمى القناة وفق رأي Petrie ينطق كذلك *Akr* ليس فقط في شكلها المعروف وإنما كذلك بالشكل .

كما ورد بقائمة الأقاليم الجغرافية بمعبد إدفو، أن القارب المقدس المسمى *psd tAwy* 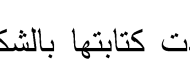 كان يوجد بالقرب من قناة *Akr* التي وردت كتابتها بالشكل ، ونلاحظ أنها تأخذ مخصص قناة مائية بعد علامة ، حيث تعبر الكلمة هنا عن القناة المائية التي يوجد بها القارب المقدس *psd tAwy* وتكمن أهمية الكلمة بهذا الشكل في كونها يمكن قراءتها سواء *xns* أو *Akr* وفق رأي Daressy: 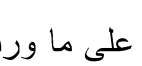 وذلك اعتمادًا على ما ورد بالنص الموجود ضمن نصوص الإقليم الثالث بقائمة الأقاليم الجغرافية بمعبد إدفو:[٥٧]

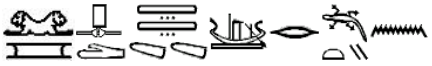

psd tAwy r aSAt n Akr

القارب المقدس *psd* القريب من قناة *Akr/ xns*[٥٨]

ويذكر De Rouge في هذا الصدد أنها تمثل هنا القناة المائية أو ميناء القارب المقدس الذي يعرف بـ 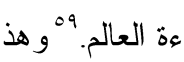 *psd tAwy*، حيث يمثل مركز نور وإضاءة العالم.[٥٩] وهذا ما ذكره أيضا Daressy.[٦٠]

وبات الربط بين *Akr* و *xns* كمسميات مختلفة لقناة واحدة أكثر تأكيدًا ووضوحًا من خلال قطعة حجرية بمنطقة كوم الحصن. فعلى بعد حوالي ٥٠ مترًا إلى الشرق من الكوم كان يوجد سلم يبلغ طوله متر وعرضه نصف المتر، وبالنزول إلى الأسفل نجد بعض المياه؛ مما يرجح أنه كان مقياسًا للنيل. وبالاتجاه شرقًا قبل الوصول لمنازل قرية "أبيوقا" التابعة أيضاً لكوم الحصن توجد مجموعة من القطع الحجرية ترجع للعصر الفرعوني.[٦١] وقد غطت هذه القطع بمياه الصرف، ومن بينها كتل تمثل عضادة يسرى لباب، ترجع لعهد الملك شاشنق الثالث. وقد زخرف الجزء العلوي منها بمنظر لمعبودين جالسين، حيث صُور المعبود "حور–خنتي–غت" *Hr xnty Xt* على الجانب الأيمن برأس صقر يعلوه قرص الشمس بين قرنين، ثم الكوبرا. وصُور المعبود حور في هيئة "حور–شا–اف" *Hr SA .f* على الجهة اليسرى مرتديًا تاج الأتف. وذكر Daressy في هذا الصدد أن الكلمة يمكن أن تقرأ *Akr* أو *xns* (). حيث يقرأ النص المصاحب للمنظر:

/// Hr xnty Xt nb kmt nfr tp Ra //// Akr/ xns di anx

//// Hr SA .f nswt tAwy HqA idbwy nb nn-nsw /// nb itH mAnw Hr Akr/xns

"المعبود حور–خنتي–غت سيد الأرض السوداء (مصر)...أكر فليعط الحياة...والمعبود حور–شا–إف سيد الأرضين حاكم الضفتين سيد نن–نسو (إهناسيا)...سيد جبال مانو على خنس/أكر".[٦٢]

ويود الباحث أن يشير هنا في تفسير Daressy إلى أن كلمة أو في الشكل يمكن أن تنطق *Akr* أو *xns* حسبما ذكر؛ وذلك استنادًا على المخصص المصاحب للكلمة وهو مخصص مياه وليس مخصص القناة المائية المعتاد. ويتفق الباحث مع هذا الرأي؛ وذلك لأن الكلمة تشير هنا إلى جسم مائي وليس أرضًا أو معبودًا كأحد المعاني السابقة لكلمة *Akr*؛ ولذا أكد Daressy على أنها تمثل قناة بالإقليم الثالث من أقاليم الدلتا، والذي يمثل كوم الحصن حاليًا.[٦٣]

واتفق De Rouge في ذلك حيث أوردها بالأشكال ، وذكر أيضا أنها تتبع الإقليم الثالث من أقاليم الدلتا "كوم الحصن" وتنطق *Akr* أو *mw*،[٦٤] وربما اعتمد De Rouge في منطوق الكلمة بـ *mw* على المخصص الذي ورد بعد *Akr* كما في النص السابق إلا أن هذا لا يوجد ما يدعمه.

ويتبين مما سبق أن القناة الموجودة بالإقليم الثالث من أقاليم الدلتا سميت بأكثر من مسمى وظهرت بأكثر من مخصص، حيث وردت *xns* بالشكل بمخصص قناة مائية بالشكل لتعبر عن الدور الوظيفي لها. وكتبت كذلك *Akr* بالشكل . وظهرت بمخصص قناة مائية أحياناً بالشكل أو مخصص بقرة أو ثورين متدابرين أحياناً أخري أو مخصص موجات مياه بالشكل ؛ ولذا ذكر De Rouge أنها تنطق *mw* ولكن هذا احتمال ضعيف. وبناء على ما سبق يقدم الباحث جدولاً يوضح من خلاله مسميات القناة المائية الموجودة بالإقليم الثالث بالدلتا وأشكال كتابتها:

مسمي القناة	أشكال الكتابة	المصادر النصية	الدلالة الصوتية	المخصص
		المتلوة ٣٧٣ – نصوص التوابيت	*xns*	
	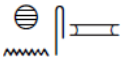	– المتلوة ٤٤٣، ٤٤٦، ٥٦٢ من نصوص التوابيت. – لوحة أشمون رقم ٤٥٩٣٦ بالمتحف المصري.	*xns*	
		صلاية صيد الأسود	*Akr/xns*	
		قائمة الأقاليم الجغرافية بمعبد إدفو		–

	xns -wr	المتلوة ٥٣٩ - نصوص الأهرام	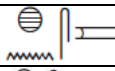	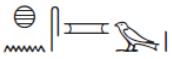
		المتلوة ١٠٠٧ - نصوص التوابيت		
	Akr/xns	– عضادة باب من كوم الحصن – معبد إدفو		
		عضادة باب من كوم الحصن		
-	*Akr*	----		

جدول يوضح مسميات قناة *xns* وأشكال كتابتها

٢. الموقع الجغرافي

امتد الإقليم الثالث بالدلتا على طول الضفة الغربية للفرع الكانوبي (غرب الدلتا) باتجاه الشمال حتى البحر المتوسط. وقد تم تقسيمه في العصر اليوناني إلى ثلاثة أقاليم هي (إقليم أندوبوليس، وإقليم مريوط، والإقليم الليبي)؛ وذلك بسبب التطور الزراعي والزيادة السكانية بالإقليم. كما سُمى بالإقليم الليبي كونه يحده من الغرب الصحراء الليبية.[٦٥] وبالنظر إلى أهمية المواقع الموجودة بالإقليم الثالث بالدلتا والمرتبطة بالقناة المائية *xns* تجدر الإشارة إلى كوم فرين حيث كانت مأهولة بالفعل منذ وقت مبكر من التاريخ المصري. وكان الموقع الآخر المهم في المنطقة في تلك الفترة والمأهول على مدى طويل هو مدينة كوم الحصن، والتي سبق وجودها واستيطانها كوم فرين بوقت أسبق بكثير. ويبدو من الواضح أن المصريين القدماء ربطوا بين كوم الحصن والنيل، واصفين ذلك الاتصال بعبارة "الذي يأتي من النهر العظيم (*itrw-aA*)، وربما ذلك بسبب قربها من الفرع الكانوبي. كما توجد أدلة نصية أخرى تتعلق بمكان بالقرب من كوم الحصن يشير إلى قناة بالقرب من الموقع.[٦٦]

هذا وتؤكد الدراسات الأثرية والأدلة الجيولوجية على أن هناك العديد من القنوات المائية التي تربط هرموبوليس بارفا (دمنهور)، وجيناكوبوليس (كوم فرين)، وكوم الحصن ببحيرة مريوط،[٦٧] من خلال العديد من المجاري المائية التي تشعبت وتفرعت من الفرع الكانوبي للنيل وتدفقت في الجانبين الجنوبي والشرقي للقناة. وكانت هذه القنوات قابلة للملاحة وتستخدم لنقل مختلف المنتجات من وإلى المناطق النائية.[٦٨] وإذا كانت هناك تفريعة للفرع الكانوبي[٦٩] من نهر النيل شمال غرب كوم الحصن، فإن هذا قد يكون على بعد بضعة كيلومترات من كوم فرين، ونوكراتيس الواقعة بالقرب من كوم فرين.

ومن المثير للاهتمام، ما ذكره Spencer حول إمكانية وجود فرع نهر جنوب غرب كوم فرين. ربما وُجد به قناة متعرجة على طول الطريق حيث يوجد عدد من المواقع القديمة، والتي يرجع تاريخها عندما كان هذا الممر المائي نشطًا خلال استيطان كوم فرين حيث يظهر موقع كوم فرين جنوب الفرع الكانوبي، ولكنه يقع شمال ممر مائي آخر، والمحددة بـــ"قناة البحيرة". والتي قد تكون تعديلًا لممر مائي قديم. ذلك الممر المائي الذي اقترح Daressy أنه يمثل قناة "فِرهاش" Farhach والتي تقع جنوب غرب

كوم فرين، وسميت في النصوص المصرية القديمة باسم *xns* والتابعة للإقليم الثالث من أقاليم الدلتا بالقرب من كوم الحصن.[٧٠]

كما ذكر كل من Bunbury, Hughes and Spencer أنه إذا كانت كوم فرين تقع بالقرب من قناة مائية رئيسة إلى الغرب من فرع النيل الكانوبي فإنها يمكن أن تكون قناة *xns* بالقرب من الصحراء (*xAst*) حيث كانت توجد كذلك كوم الحصن، وذلك وفقاً لما ورد على لوحة أشمون، أو ما ورد على عضادة باب من منطقة كوم الحصن السابق الإشارة إليهما.[٧١] حيث جاء من بين نقوش هذه الكتل ما يشير إلى وجود قناة *xns* أو *Akr* حيث يرى Daressy إمكانية قراءتها بالطريقتين السابقتين كما سبق القول.[٧٢]

وقد أضاف Gauthier بأن موقع القناة المائية *xns* أو *Akr* التي أوردها بالشكل 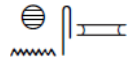 *xns* تقع بالإقليم الثالث من أقاليم الدلتا وعاصمته كوم الحصن مركز حمادة، محافظة البحيرة.[٧٣] واتفق معه De Rouge في أنها قناة مائية أو ميناء القارب المقدس وتتبع الإقليم الثالث من أقاليم الدلتا.[٧٤] ويتأكد ذلك أيضا من خلال نصوص لوحة أشمون السابقة الإشارة إليها حيث ورد بالنص عبارة *Hr xAst*.[٧٥] فقد ورد بالقائمة الثامنة ضمن السجل الثاني العديد من أسماء المدن التي تتبع الإقليم الثالث من إقاليم الدلتا والتي جاء من بينها في السطر الرأسي رقم ٥ مسمي قناة *xns* بالشكل حيث وردت في عبارة تقول:

ImAw n xns Hr xAst

"إيماو التي على شاطئ *xns* علي الصحراء".[٧٦]

تمثل إيماو عاصمة الإقليم الثالث من أقاليم الدلتا والتي تمثل اليوم كوم الحصن بمركز كوم حمادة القريب من الدلنجات بمحافظة البحيرة؛[٧٧] ولذا يعد هذا النص أحد المصادر النصية القديمة المهمة التي تحدد موقع قناة *xns* بالقرب من إيماو "كوم الحصن" على الصحراء. ويجب فهم هذا النص من خلال طبيعة اللوحة التي تحدد بعض المدن والأماكن التابعة للإقليم الثالث من أقاليم الدلتا، وذلك من خلال ذكر الجزء المراد الإشارة إليه في الجزء العلوي من السطر الرأسي ثم الفصل بين جميع السطور الرأسية بحرف الجر *n* (كأداة إضافة بمعنى التابعة لـــــ أو المنتمية إلى) بين خطين متوازين، وبعد ذلك تأتي تكملة النص أو تحديد الموقع في الجزء الأسفل من السطر نفسه؛ وبذلك فإن النص يحدد موقع كوم الحصن بالقرب من قناة *xns* في الصحراء. وبما أن كوم الحصن أصبح من الأماكن الثابت موقعها والمعروفة فإن النص يفيد في تحديد موقع القناة بشكل دقيق.

وهكذا فقد ارتبطت *xns* بالإقليم الثالث بشكل كبير حيث كانت تتصل به وتمتد حتى منطقة أشمون جنوبًا، وكانت تستخدم في نقل النبيذ. كما عثر على قطعة حجرية مكسورة سبق ذكرها صور عليها المعبود "حر–خنتي–غت" والمعبود "حر–شا–إف" في الإقليم الثالث أشارت إلى قناة *xns*، وتظهر أهميتها أيضا في أنها تؤكد على عبادة المعبودين السابقين بالإقليم.[٧٨]

كما ذكر Daressy أيضاً أن القناة المائية *xns* بنفس شكل الكتابة 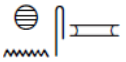 تمر بالقرب من كوم الحصن وحددها بـــــــ"قناة فِرهاش" (خريطة ٣) Farhach.[٧٩] واتفق معه Spencer في ذلك.[٨٠] وتتبع قناة قناة فِرهاش حاليًا محافظة البحيرة كما تقدم، وتمر بمراكز كوم حمادة والدلنجات وحوش عيسى حيث توجد قرية تسمى "فِرهاش". ومن خلال استطلاع موقع جوجل للخرائط نجد أنها تأخذ مسمى قناة "شريشارة Shereshara canal" حاليًا. وقد وردت ضمن خريطة مسح مصر لعام ١٩١٦م ثم خريطة عام ١٩٢٤-١٩٤٣م (خريطة ٤).[٨١]

ووفقًا لمرفت فراج وعملها مع هيئة المساحة أثناء دراستها عن كوم الحصن تؤكد أن ترعة فِرهاش لا تبعد عن كوم الحصن سوى مسافة خمسمائة متر تقريبًا، والتي تتفرع من النوبارية التي تخرج من الرياح البحري، وذكرت أنه "إذا نظرنا إلى مساحة الكوم الأصلية (٧٦ فدان) قبل تعديات سكان المنطقة عليه وانتشار الزراعة على جوانبه وإنشاء الطريق الأسفلتي فربما كانت هذه القناة أقرب إليه منها الآن"، ويرجح هذا فرضية Daressy القائمة على المصدر النصي الذي تركه المصري القديم. كما ذكرت في هذا الصدد: "أنه تم حفر ترعة حديثة وفق عمل هيئة المساحة تسمى ترعة المجنونة والتى تخرج من ترعة فِرهاش المقابلة للكوم تحت الطريق الأسفلتي وتصب بشمال غرب الموقع عن طريق أنابيب ضخمة ثم تحيط بالموقع من الغرب وتدور معه باستدارته لتحيط بالجزء الجنوبي له حيث يستخدمها الأهالي في ري زراعة التعديات".[٨٢]

أما P. Wilson فقد حددت موقع *xns* بقناة أو ترعة الحاجر el-Hager حاليًا وذلك من خلال بيانات المسح الأثري على مواقع مصر والتي أكدت على وجود قناتين تتدفقان من خلال فرع رشيد إلى جنوب غرب الدلتا ويصلان إلى بحيرة مريوط عند نقطة تعرف بـــــ"كوم الجِل"[٨٣] Kom el-Gel جنوبًا حيث قناة *xns* أو الحاجر حاليًا حسب رأيها، وهي النقطة التي تتصل فيها قناة *xns* ببحيرة مريوط (خريطة ٥). ثم تستمر القناة تربط بعض المواقع المهمة بالإقليم الثالث من أقاليم الدلتا مثل تل الأبقعين قبل الاتصال بالفرع الكانوبي. وبهذا كان نظام قنوات البحيرات المائية يمثل اتصالا مباشرا بين جنوب الدلتا والإسكندرية، حيث كانت المنطقة بين الفرع الكانوبي وبحيرة مريوط تمثل سلسلة من القري التي تضم مجموعة من القنوات والمجاري المائية، والتي تمكن أن توجه منتجاتها بسهولة من الحقول الخصبة إلى الإسكندرية، لا سيما وأنه عثر على بقايا أثرية وأدلة على صناعة النبيذ وزيت الزيتون بالمنطقة.[٨٤]

وتُغذى قناة الحاجر حاليًا عن طريق ترعة النوبارية وتتبع من مركز الدلنجات بمحافظة البحيرة وتمر عبر مراكز أخرى أي أنها تقع ضمن حدود الإقليم الثالث من أقاليم الدلتا.[٨٥]

هذا وقد ورد ضمن نصوص توزيع المدن الجغرافية بالجدار الغربي بالقاعة الأولى من عصر الملك البطلمي يوراجيتيس الثاني عبارة تذكر: " *inw fAi n .k xns/Akr aA[t]* المنتجات المحمولة لك من خِنس/ آكر العظيمة".[٨٦] وتوضح هذه العبارة أهمية خِنس أو آكر

العظيمة *xns/Akr* ودورها كقناة مائية تمد المنطقة المحيطة بها بالمياه، فلا شك أن ذلك ساهم في خلق رقعة زراعية كبيرة؛ أدت بدورها لكثرة الإنتاج وتنوع المنتجات.

بينما أبدلت قائمة معبد دندرة من العصر الروماني *xns* بالنهر العظيم *itrw aA* والذي يعبر عن مسمى الفرع الكانوبي لنهر النيل.[٨٧] وهذا إن دل إنما يدل على أهمية قناة *xns* كفرع وقناة مهمة من الفرع الكانوبي للنيل.

ويتبين مما سبق أن قناة *xns* أو *Akr* تبدأ من منطقة أشمون جنوبًا ثم تمر بمواقع الإقليم الثالث من جنوب غرب الدلتا ثم شمالاً حتى تتصل ببحيرة مريوط. وأنها تمثل إما قناة فِرهاش حاليًا، أو قناة الحاجر وكلاهما تقعان ضمن حدود الإقليم الثالث من أقاليم الدلتا. إلا أن قناة فِرهاش هي الأقرب وفقًا للوصف الجغرافي الوارد ضمن نصوص لوحة أشمون (خريطة ٦) ويتفق في ذلك كل من Daressy وSpencer.

٣- الأهمية الدينية لقناة *xns*

تضمنت العديد من النصوص والمصادر الأثرية ما يعبر عن أهمية قناة *xns* أو *Akr* في الفكر الديني المصري القديم. فقد ورد ضمن المتلوة رقم ٥٣٩ ضمن النصوص الخاصة بفتح باب السماء بالحائط الجنوبي بدهليز هرم الملك ببي الأول عبارة تذكر:[٨٨]

r n Mry-Ra pn m xns-wr pry .f rf Swy .f r fir pt [٨٩]

يترجمها Faulkner: فمي هو *xns* العظيمة، وسوف أرفع وأصعد إلى السماء.[٩٠] بينما يترجمها Mercer: أن فم...[كالذي يجتاز] البحيرة العظيمة، عندما يصعد ويرفع إلى السماء.[٩١] ويترجمها Shmackov: "فم مري-رع هو هذه القناة العظيمة *xns*.[٩٢] ويلاحظ هنا أن *xns* وردت بالمسمى *xns-wr* وليس *xns* فقط مما يشير إلى أنه كان أحد مسمياتها وكذلك أحد الأشكال التي كانت تكتب بها كما سبق القول. ويعبر عن دورها كقناة يُرفع المتوفى من خلالها إلى السماء.

كما ورد بالمتلوة رقم ٦٦٦ ضمن النصوص الخاصة بطقوس البعث في العالم الآخر حيث وردت بالسجل العلوي بالنهاية الشرقية من الجدار الجنوبي من حجرة هرم الملكة نيت في عبارة تقول:[٩٣]

[DA T]w S(A) wr pw jr Axw xns pw jr m(w)tw [٩٤]

"أيها الملك [فلتعبر] هذه البحيرة العظيمة إلى الأرواح، ومن مياه (أي قناة) *xns* إلى الموتى.[٩٥] ويترجمها Mercer الترجمة نفسها.[٩٦] وينسب Allen النص إلى الملكة "نيت" مترجماً إياه: " يا نيت فلتحذري من البحيرة العظيمة التي تؤدي إلى الأرواح (آخو)، والبحيرة التي تؤدي إلى الموتى"؛[٩٧] مما يؤكد على ما سبق كونها قناة يعبرها المتوفى إلى العالم الآخر حيث الموتى.

وتضيف نصوص التوابيت مزيد من الأهمية لقناة *xns* في الفكر الديني وتؤكد على دورها كمكان مهم على المتوفى أن يعبره ويجتازه للظهور مرة أخرى في العالم الآخر حيث ورد ضمن المتلوة رقم ٤٤١ ما يشير إلى الخلق والظهور من قناة *xns* في عبارة تذكر:

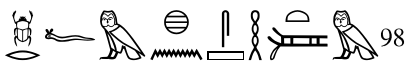

xpr.f m xns Htm [٩٩]

ترجمها Faulkner هنا بمعنى مياه *xns*: "يظهر ويجري في مياه *xns* و *Htmt*."[١٠٠] وجدير بالذكر أن فكرة عبور البحيرات المائية ليست بجديدة في الفكر الديني المصري القديم، فقد ورد عبور بحيرة مائية ضمن مناظر الباب الوهمي بمقبرة "بتاح–حتب" بسقارة ثم يتبع العبور الاستقرار على الضفة الغربية ثم دخول الجبانة وأخيرًا عملية الدفن. وتشير النصوص المصاحبة لهذا المنظر الوصول إلى الغرب بعد عبور البحيرة.[١٠١] وهو شبيه بما يتعلق هنا بعبور بحيرة *xns* ثم الظهور مرة أخرى كما تقدم.

كما أشارت المتلوة رقم ٣٧٣ الخاصة بتنفس الهواء بين المياه إلى *xns* كقناة عظيمة لها بوابات عظيمة لابد أن تفتح كي يعبرها المتوفى:

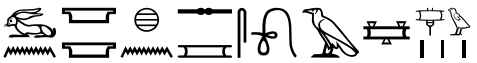

wn aAwy xns swA TAw [١٠٢]

بوابتا قناة *xns* قد فتحت وقد مر (دخل) الهواء.[١٠٣] وترجمها Barguet كذلك بالمعنى نفسه مشيرًا إلى وجود بوابات لقناة *xns*.[١٠٤]

وقد ورد ذكر هذه البوابات ضمن المناظر الجنائزية منذ عصر الدولة القديمة، ومنها ما ورد ضمن مناظر مقبرة "مر–وي–كا"، والتي تضمنت الفكرة نفسها حيث يعبر المتوفى نهر أو قناة مائية وصولاً إلى *aA.wy pt*.[١٠٥]

وتضيف المتلوة رقم 1007 الخاصة بفتح بوابة الأفق للمتوفى كي يسبح في قناة *xns* ويعبرها في هيئة جحوتي:

wn [H]tm xnt sn xns-wr nb .i im .k sni .i im m DHwti[١٠٦]

"فتح قناة *Htmt* وسحب وفتح قناة *xns* العظيمة لعلي أسبح فيك، لعلي أعبرها كجحوتي".[١٠٧] وتعكس هذه المتلوة أهمية القناة هنا كممر مائي يسبح خلاله المتوفى ويعبرها في هيئة المعبود حجوتي. وقد ورد المعنى نفسه بالمتلوة رقم 344 في عبارة:

nmi .i xns Htmt [١٠٨]

أعبر قناة *xns* وقناة *Htmt*.[١٠٩] ويذكر Faulkner عن هذه العبارة أن كلمة *xns* بالنص غير واضحة ويترجمها: "عبور البوابة المزدوجة لقاعة العدالة".[١١٠] وربما جاءت ترجمة Faulkner بهذا الشكل لعدم وجود مخصص القناة بالنص فاعتبره مخصص مصراعي الباب (البوابتان).

كما أشارت المتلوة رقم ٤٤٣ إلى السقوط في القناة كما ورد في عبارة:

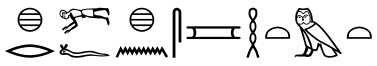

xr.f xns Htmyt [١١١]

"يسقط هو في مياه *xns* و*Htmt*".[١١٢] في حين أشار Braguet إليها ببحيرة الفناء،[١١٣] ويتفق هذا مع ترجمة Faulkner للمتلوة رقم ٤٤٦ من نصوص التوابيت بأن الذي يسقط في هذه المياه هو العدو (الفاني)، وذلك في عبارة تذكر:

Xr m xns n Htm[114]

"العدو في مياه *xns* و *Htm*".[١١٥] وربما يفسر ذلك أن من لا يستطيع عبور هذه القناة فهو عدو.

وعكست المتلوة رقم ٥٦٢ من نصوص التوابيت أهمية كبيرة لقناة *xns* من خلال الإشارة إلى استحواذ وتملك وتحقيق وحدة الأرضين *smA tAwy* من خلال عبور القناة كما ورد بالنص:

/// in n xns iTt .n .f smA-tAwy[١١٦]

"الذي يصل إلى مياه *xns* فقد امتلك وحدة الأرضين".[١١٧] ويؤكد Barguet ذلك مترجمًا العبارة بالمعنى نفسه فمن وصل *xns* فقد دمج الضفتين معًا الغربية والشرقية بعدما كانتا منفصلتين.[١١٨] وربما يرجع ذلك لأن القناة في مسماها *Akr* بشكل أكثر تحديدًا تمثل ممرًا أو قناة تتطابق تمامًا مع ما يحدث في العالم الآخر، حيث يجب أن تمر الشمس خلال الليل ثم تولد من جديد في الصباح. وبناء عليه نرى العديد من الممرات في العالم الآخر، والتي تطورت خلال عصر الدولة الحديثة، ولعل أقدمها وأهمها ما يتعلق بالمعبود سوكر حيث يوجد ممر وأنبوب *Akr* يوصل بين الأفقين (للشروق والغروب)؛[١١٩] ومن هنا فإن عبور واجتياز تلك القناة بمثابة ربط بين الأفقين وتوحيد للأرضين.

ويضيف Brugsch أهمية دينية لهذه القناة من خلال أسطورة "إست وأوزير" وذلك عندما تحركت "إست" بطفلها الصغير "حور" إلى الصحراء أحد الأماكن التي يسيطر عليها "ستخ" ومنها إلى مدينة أبيس على ضفاف بحيرة مريوط، والتي من خلال النصوص تنسب هذه المنطقة إلى الإقليم الثالث المسمي إيماو حيث توجد قناة *Ak* التي أوردها بروجش بالشكل وهو أحد أشكال كتابة القناة *xns* أو *Akr* والتي ربما تكونت بفعل مياة الفيضان الزائدة.[١٢٠]

النتائج

من خلال تلك الدراسة يتأكد لنا وجود قناة ومجرى مائي مهم يسمى *xns* وردت كتابته بأشكال مختلفة وفقًا لتغير المخصص الذي كان بدوره سببًا لوجود منطوق وقيمة صوتية أخرى عرفت بـــ *Akr*. كما تبين أن القناة موضوع الدراسة هي جزء من الإقليم الثالث من إقاليم الدلتا وعاصمته كوم الحصن التابعة لمركز كوم حمادة بمحافظة البحيرة، وتمثل أيضا ميناء القارب المقدس الذي يعرف بـــ *psd tAwy* وتُقابل حاليا بـــقناة Farhash فِرهاش التابعة لمحافظة البحيرة.

وأكدت الدراسة على الأهمية الدينية لتلك القناة في الفكر الديني المصري القديم، فكما كانت تربط العديد من المواقع قبل الإتصال بالفرع الكانوبي، وتمد المنطقة المجاورة لها بالمياه، كانت أيضًا بمثابة ممر وأنبوب هام في الفكر الديني المصري القديم يربط بين الأفقين في العالم الآخر. ووفق ما ورد بالنصوص الدينية فقد تخيلها المصري القديم قناة عظيمة أطلق عليها *xns wr*، وكانت ذات بوابتين عظيمتين لابد أن تسحبا ويمر من خلالهما الهواء. وكان على المتوفى أن يجتاز تلك القناة ويعبر مياهها – في هيئة المعبود جحوتي كما أشارت النصوص – حتى يظهر في العالم الآخر ويُرفع ويصعد إلى السماء، وأن السقوط فيها كان بمثابة خطر كبير لن يُمكن المتوفى من استكمال رحلته، فقد أشارت المصادر النصية أن الذين يسقطون فيها هم الأعداء، وأن من يصل مياهها ويعبرها فقد امتلك وحقق وحدة الأرضين *smA tAwy*.

قائمة الاختصارات

ÄA	Ägyptologische Abhandlungen, Wiesbaden.
ASAE	Annales du Service des Antiquités de l'Égypte, Le Caire.
AV	Archäologische Veröffentlichungen, Deutsches Archäologisches Institut, Abteilung Kairo, Mainz.
BdÉ	Bibliothèque d'Étude, Institut Français d'Archéologie Orientale, Le Caire.
BIFAO	Bulletin de L'Institut Français d'Archeologie Orientale, Le Caire.
CdE	Chronique d'Égypte, Bruxelles.
CT	De Buck, A., *The Egyptian Coffin Texts*, 7 vol., Chicago. Illinois.
EHD	Budge, E. A., An Egyptian Hieroglyphic Dictionary, 2 vol., London
EES	Egypt Exploration Society, London.
F*CD*	Faulkner, R. O., *A Concise Dictionary of Middle Egyptian*, Oxford.
F*CT*	Faulkner, R. O., *The Ancient Egyptian Coffin Texts*, 3 vol., London.
F*PT*	Faulkner, R. O., *The Ancient Egyptian Pyramid Texts*, Oxford.
GM	Göttinger Miszellen, Göttingen.
IFAO	Institut Français d'Archeologie Orientale, Le Caire.
IWTJ	International Water Technology Journal, Alexandria, Egypt.
JAS	Journal of Archaeological Science, United Kingdom.
JCR	Journal of Coastal Research, Florida.
JEA	Journal of Egyptian Archaeology, London.
LÄ	Lexikon der Ägyptologie, Wiesbaden.
L*D*	Lepsius, C.R., *Denkmäler aus Aegypten und Aethiopien*, Berlin.
MIFAO	Mémories publiés par les membres de l'Institut francais d'archéologie orirntale (Le Caire).
OLA	Orientalia Lovaniensia Analecta.
PSBA	Proceedings of the Society of Biblical Archaeology (Londres).
Pyr	Sethe, K., *Die Altägyptischen Pyramidentexte,* Leipzig, Glückstadt.
RdÉ	Revue d'Égyptologie, Le Caire; ab Band 7: Paris.
SAGA	Studien zur Archäologie und Geschichte Altägyptens, Heidelberg.
SAOC	Studies in Ancient Oriental Civilization, Chicago.
Urk IV	Sethe, K., *Urkunden der 18. Dynastie*, Leipzig.
Wb.	Erman, A. & Grapow, H., *Wörterbuch der Aegyptischen Sprache*, 7 vol., Berlin.
ZÄS	Zeitschrift für ägyptische Sprache und Altertumskunde, Leipzig, Berlin.

ملحق الخرائط والأشكال وفق عرضها في المتن

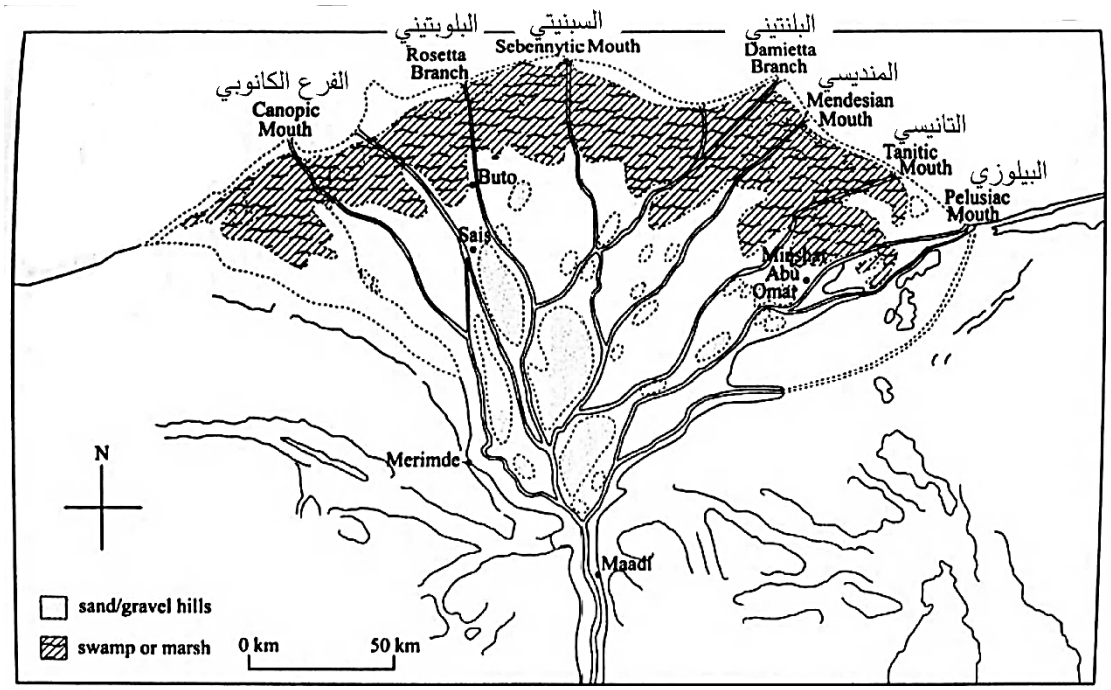

خريطة ١: فروع نهر النيل القديمة

Wilson, P., "Prehistoric Settlement in the Western Delta", *JEA* 92, 77, fig. 1.

قطعة محفوظة بمتحف اللوفر – رقم E 11254

قطعتان محفوظتان بالمتحف البريطاني - رقم EA20792

شكل ١: تجميع لصلاية صيد الأسود ويظهر عليها العلامة *xns* حيث يشير المربع

http://www.britishmuseum.org/research/collection_online/collection_object_details/collection_image_gallery.aspx?partid=1&assetid=35923001&objectid=116961, Accessed at 11/٤/2018.

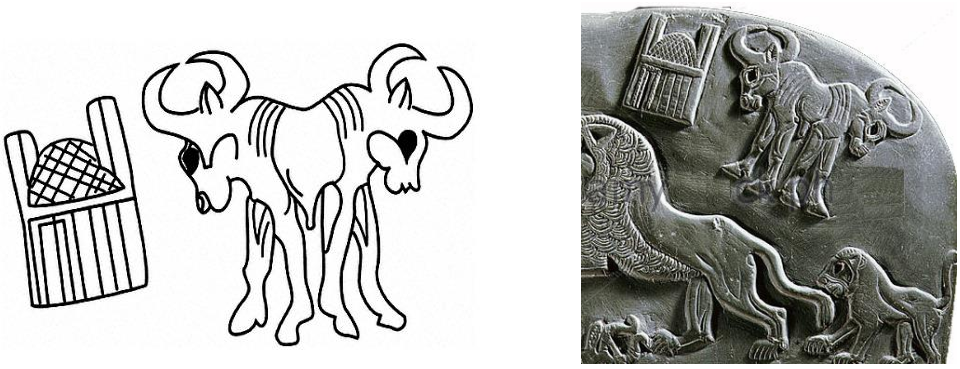

تفصيل من الشكل السابق يوضح *xns* وبجوارها المعبد ذو الشكل المقبي

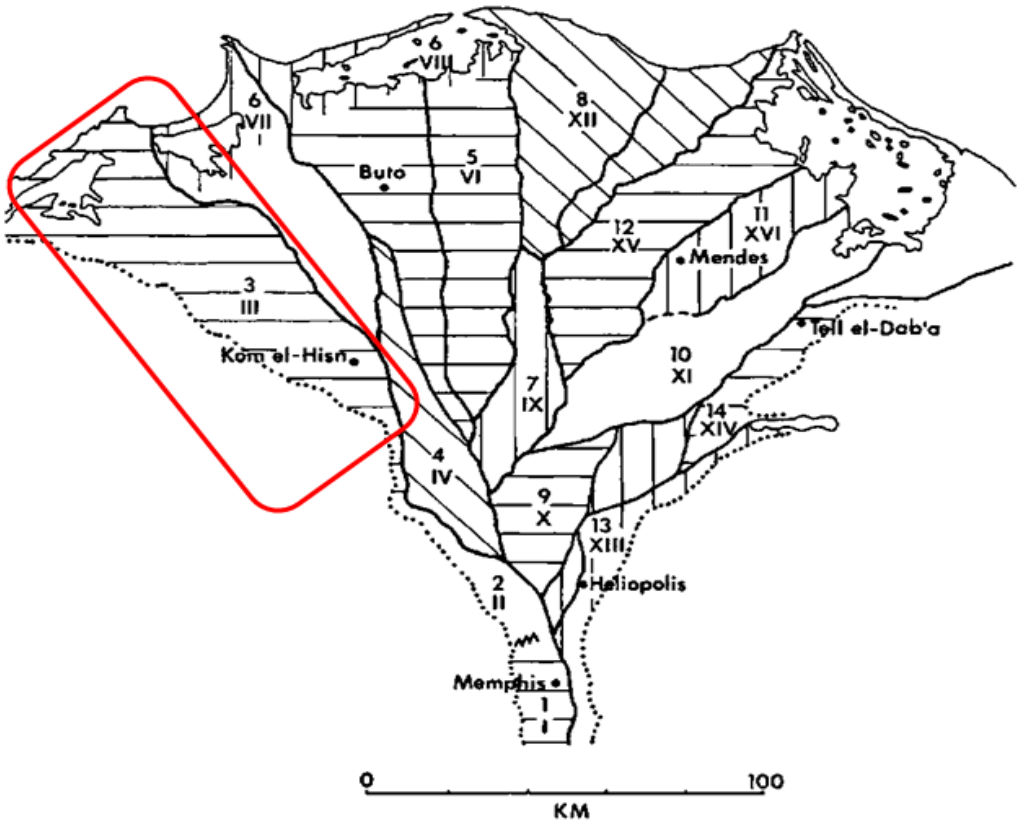

خريطة ٢: أقاليم الدلتا ومن بينها الإقليم الثالث وعاصمته كوم الحصن حيث تقع قناة *xns*

Wenke, R. et al., "Kom el-Hisn: Excavation of an Old Kingdom Settlement in the Egyptian Delta", *JARCE* 25, 1988, 7, fig. 1.[121]

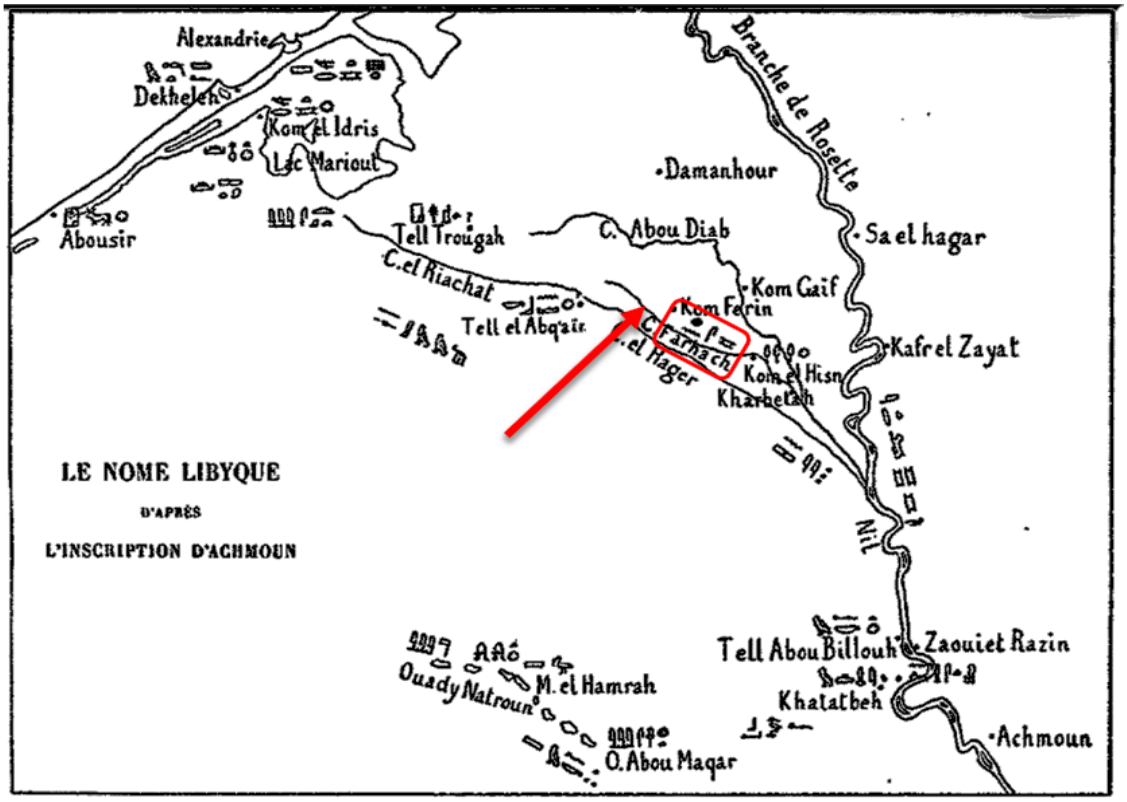

خريطة ٣: موقع ومسمى القناة القديم "*xns*" والمسمى الحديث Farhach "فرهاش" حيث يشير السهم.
Daressy, "Une Inscription D'achmoun", *ASAE* 16, 1916, ٢٤٤.

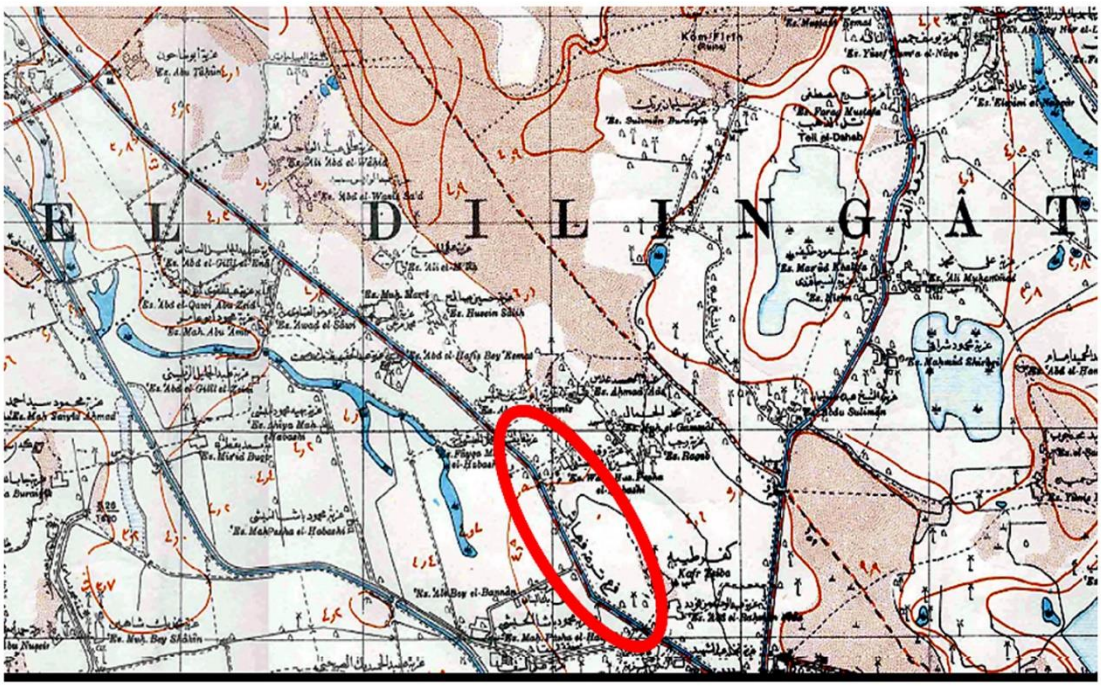

خريطة ٤: موقع ومسمى القناة الحديث "ترعة فِرهاش" حيث تشير الدائرة بخريطة مسح مصر لعام ١٩٢٤.
Spencer, *Kom Firin* I, 161, pl. 5.

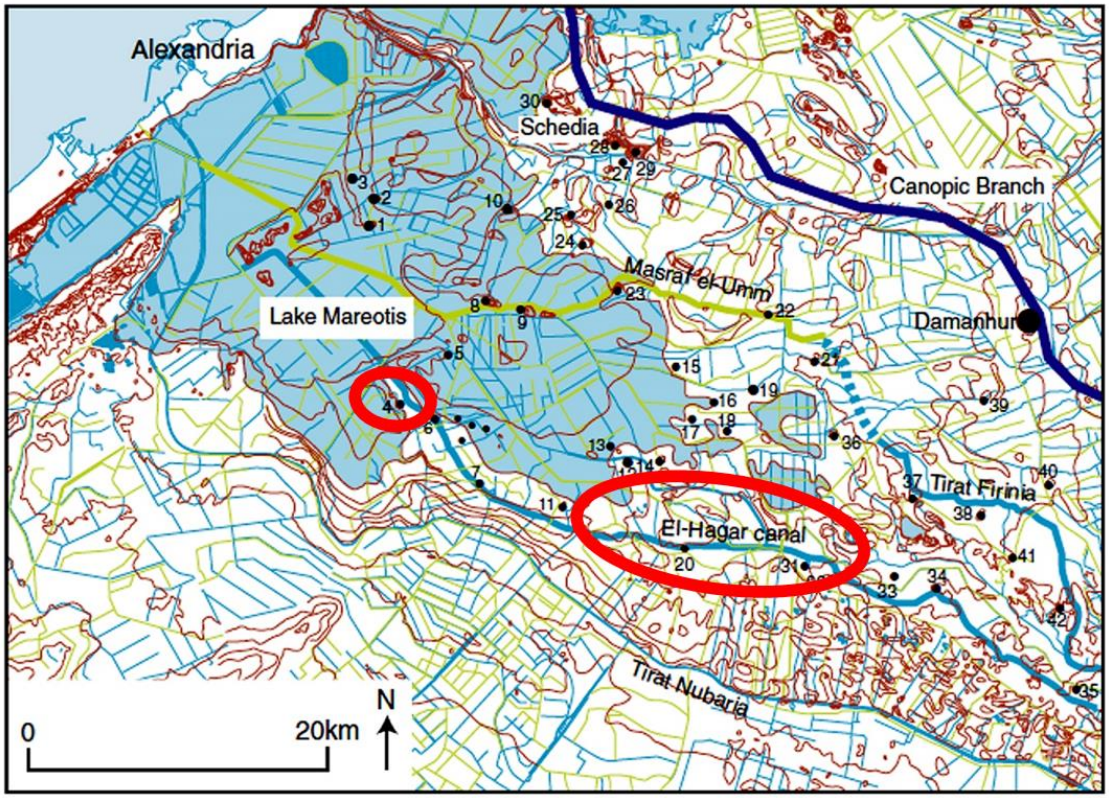

خريطة ٥: تحديد موقع القناة بترعة الحاجر حاليا كما تشير الدائرة وفق رأي Wilson، ويشير الرقم ٤ إلى منطقة "كوم الجِل" حيث نقطة اتصال القناة ببحيرة مريوط.

Wilson, P., "Waterways, settlements and shifting power", 100, fig. 3.

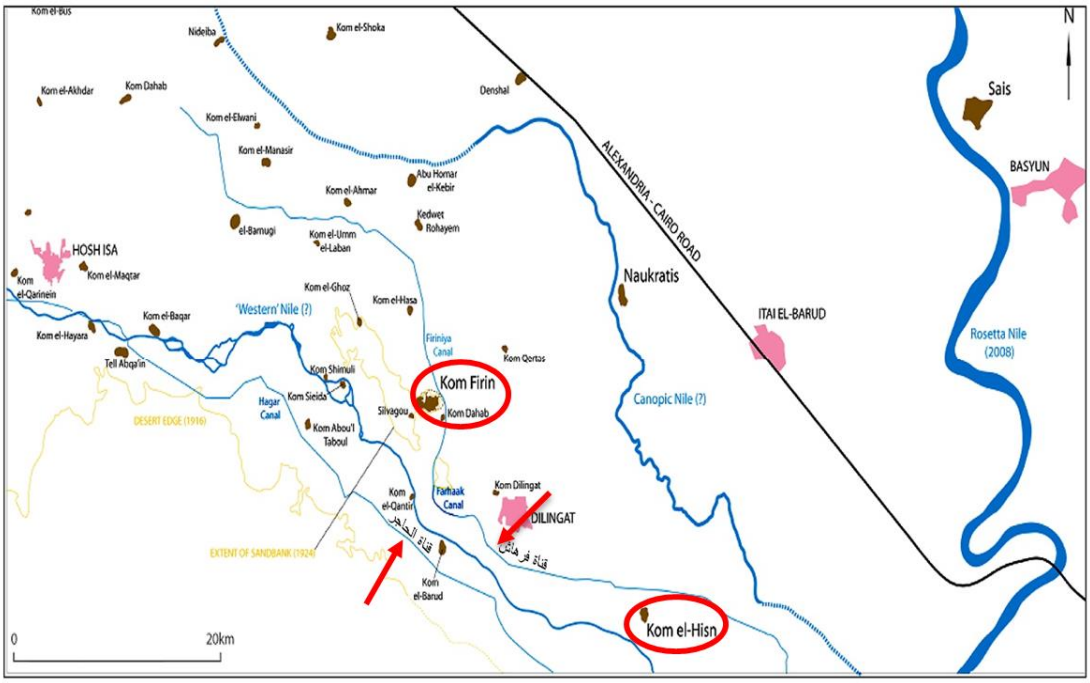

خريطة ٦: موقع كوم فرين وكوم الحصن بالنسبة لموقع قناة *xns* "ترعة فِرهاش" حاليًا بمحافظة البحيرة.

Spencer, *Kom Firin* I, fig. 4.

الحواشي:

[١] كانت فروع نهر النيل قديمًا سبعة فروع تصب في البحر الأبيض المتوسط، وكان يطلق عليها "فم النيل"، وقد عُرف الفرع الأول بالفرع البيلوزي (بيلوز=الفرما)، والثاني: الفرع التانيسي (تانيس=صان الحجر)، والثالث: المنديسي (منديس=تل الربع)، الرابع: البلنتيني (دمياط)، الخامس: السبنيتي (سمنود)، السادس: البلوبتيني (رشيد)، السابع: الكانوبي (أبوقير)؛ وكما هو معروف فقد اندثرت هذه الأفرع ولم يبقَ منها إلا فرعا رشيد ودمياط؛ جيهان ممدوح، *سلسلة مدن مصرية: رشيد مدينة التاريخ*، دار النهضة للنشر، القاهرة، ٢٠١١، ص٨؛ عمر طوسون، *تاريخ خليج الإسكندرية القديم وترعة المحمودية*، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ٢٠١٢، ص٢٥؛

Wilson, P., "Prehistoric Settlement in the Western Delta: A Regional and Local View from Sais (SA EL-HAGAR)", *JEA* 92, 2006, 77, fig. 1; Khalil, E., "The Sea, the River and the Lake: All the Waterways Lead to Alexandria", XVII International Congress of Classical Archaeology, Tribunale Roma, 2008, 34, fig. 1;

لمسميات فروع النيل عند مختلف الرحالة والكتاب انظر: أبو اليسر فرج، *النيل في المصادر الإغريقية*، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١٢، ص١٩١-١٩٤.

[2] Wilson, P., "Waterways, settlements and shifting power in the north-western Nile Delta", Water Hist, Springer, 2012, 97 / Published online: Accessed in 4 April 2012.

[3] Khalil, E., "The Sea, the River and the Lake", 33.

[4] Wilson, "Waterways", 95.

[5] Wilson, "Waterways", 101.

[٦] عزت زكي قادوس، *آثار مصر في العصرين اليوناني والورماني*، الحضري للطباعة، الإسكندرية، ٢٠٠٤، ص٣١؛ يطلق اسم مريوط على المنطقة الممتدة غرب الإسكندرية حتى بلدة "العميد" على شاطئ البحر الأبيض المتوسط. وينفصل إقليم مريوط عن محافظة البحيرة ببحيرة مريوط التي تحده من ناحية الشرق، ويمتد هذا الإقليم في الشمال والشمال الغربي حتى البحر؛ نفسه، ص١٩؛ أما تابوزيريس ماجنا "أبو صير" تقع على شاطئ البحر الأبيض المتوسط غرب الإسكندرية، وذكرت في النصوص المصرية القديمة *pr-Wsir*؛ نفسه، ص٢١.

[7] Daressy M. G., "Une Inscription D'achmoun et la Giographie du nome Libyque", *ASAE* 16, 1916, ٢٤١.

[٨] عبدالعظيم رمضان، *تاريخ سواحل مصر الشمالية عبر العصور*، تاريخ المصريين، العدد ٢٠٠، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠١، ص٣٠.

[٩] يصف استرابون التحرك من شيديا (النشو البحري التابعة لكفر الدوار) باتجاه منف وهو ما يستحضر وصف المكان حيث توجد كوم فرين، فيقول: "بعد شيديا حينما يبحر المرء باتجاه منف فإنه يجد على الجانب الأيمن عددًا كبيرًا من القرى التي تمتد حتى بحيرة ماريا...وعلى النهر توجد قرية هرموبوليس ثم جيناكوبوليس، ثم جيناكنبوليت، ثم بعد ذلك مباشرة موممفيس وإقليم موممفيت، وكذلك هناك العديد من القنوات التي تتدفق من بحيرة مريوط". وتبعًا لوصف استرابون فإن هرموبوليس المقصود بها دمنهور، وحيناكوبوليس هي كوم فرين، كوم الحصن هي مومفيس، ولذا يعد هذا وصفا مهما لمناطق الإقليم الثالث حيث توجد القناة محل الدراسة؛

Bunbury, J., Hughes, E. and Neal Spencer, N., *Kom Firin II: The Urban Fabricand Landscape*, The British Museum Press, 2014, 12; Trampier, J., *Landscape Archaeology of the Western Nile Delta*, Atlanta, Georgia, 2014, 33.

[10] Khalil, E., "The Sea, the River and the Lake", 35.

[11] Flaux, C., El-Assal, M and others, "Geoarchaeology of Portus Mareoticus: Ancient Alexandria's lake harbor (Nile Delta, Egypt)", *JAS* 13, 2017, 670.

[12] Hannig, HL1, 652{23727}; HL5, 1900; F*CD*, 193.

[13] Falk, D., *Ritual Processional Furniture: A Material and Religious Phenomenon in Egypt*, PhD, University of Liverpool, 2015, 117.

[14] Dickson, P., *Dictionary of Middle Egyptian in Gardiner classification order*, USA, 2006, 297.

[15] Hannig, HL1, 652{49873}; HL5, 1900; Meeks, D., *Année lexicographique. Égypte ancienne*, Tome III, Paris, 1982, 220 (79.2236); Cf: Tefnin, R., "Image et histoire: Réflexions sur l'usage documentaire de l'image égyptienne", *CdE* LIV, 1979, 229, n.3.

[16] Rune Nyord, *Breathing Flesh: Conceptions of the Body in the Ancient Egyptian Coffin Texts*, the Carsten Niebuhr Institute of ancient near Eastern studies, University Copenhagen, Museum of Tusculanum Press and CNI Publication 37, 2009, 175.

[17] Meeks, D., *Année lexicographique. Égypte ancienne*, Tome I, Paris, 1980, 281 (77.3116); II, 1981, 283 (78.3060).

[18] F*CD*, 193; Hannig, HL1, 652{23722}; HL5, 1900; Gardiner, A. H., *Egyptian Grammar: being in Introduction to the Study of Hieroglyphs*, Griffith institute, Ashmolean Museum, Oxford, 1957, 585.

[19] Hannig, HL1, 652{23722}; HL5, 1900.

[20] Budge, E. A., *The Book of the Dead, the chapter of coming forth by day*, Kegan Paul, Trench, Trù bner, London, 1898, chapter CX, 227. 15; chapter CLXXVIII, 466. 3; chapter CLXXX, 471. 5; 472. 5; 475. 1.

[21] Hannig, HL1, 652{23729; HL5, 1900; Budge, *EHD*, vol. I, 552;

للمزيد عن معني مصراعي السماء أو الباب المزودج للسماء انظر الفصل رقم ٢٧٥ (a٤١٦)؛

Sethe, *Pyr* I, Spruch 275, (416a); F*PT*, Utterance 275, §416, 84; Mercer, S., *The Pyramid Texts in Translation and Commentary*, New York, 1952, the web edition created and published by Global Grey 2013, Utterance 275, 416a, 149; Allen, J. P. & Peter Der Manuelian, *Writings from the Ancient World: The Ancient Egyptian Pyramid Texts*, No. 23, Society of Biblical Literature, Atlanta, 2005, recitation W 181, 82.

[22] Budge, *EHD*, vol. I, 552

[23] Vandier, J., *Manuel d'archéologie égyptienne, vol. 1: Les Époques de formation (La Préhistoire)*, Editions A&J Picard, Paris, 1952, 578; Tefnin, R., "Image et histoire", 229, n.3.

[24] *Wb* III, 300, 5; Lesko, II, 184.

[25] Capart, J., "Une liste d'amulettes", *ZÄS* 45, 1908, 19.

[26] Gardiner, *Egyptian grammar*, 491 (N36).

[27] F*CD*, 111; Cf: Hannig, HL1, 364{13209}; *Wb* II, ٩٦, 97.

[28] *Wb* II, ٩٦, ١٣-١٤.

[29] Hannig, HL1, 652{49883}.

[30] *Wb* III, 300, 8.

[٣١] علي عبدالهادي الإمبابي، *دراسة تاريخية للإقليم الثالث بمصر السفلي حتى نهاية الدولة الحديثة*، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، ١٩٩٠، ص٨٤؛

Montet, P., *Géographie de L'Égypte Ancienne*, Premiére Partie: la basase Égypte, Librairie C. Klincksieck, Paris, 1957, 66.

[32] Allen & Manuelian, *The Ancient Egyptian Pyramid Texts*, recitation Pepi I: 486, 169; Sehte, *Pyr* II, Spruch 539, (1306a-b); F*PT*, Utterance 539, § 1306, 206.

[33] *CT* VII, spell 1007, 223 b.

[34] Montet, P., *Géographie de L'Égypte Ancienne*, 66; Chassinat, É., *Le Temple D'Edfou*, tome IV, *MIFAO* 21, Imprimerie de IFAO, Le Caire, 1929, 23; V, 15

[35] F*CD*, 6.

تشير الكلمة نفسها إلي معبود الأرض *Akr* بالشكل . راجع الإشارات التالية:

Hannig, HL1, 1216 {43082}; *Wb* I, 22, 6-7.

[36] Leitz Ch., *Lexikon der ägyptischen Götter und Götterbezeichnungen*: Band I: A-y, *OLA* 110, Peeters Publishers, Paris, 2002, 82; Hornung, E., "Aker", *LÄ* I, Oberwil-Basel, 1975, 114, 115; Cf: Bisson de la Roque, "Notes sur Aker", *BIFAO* 30, 1931, 575-580;

وردت *Akr* في شكلها الديني كمعبود ضمن مناظر مقبرة ستي الأول علي عضادة باب الحجرة الخامسة بالمقبرة؛ للمزيد عن الشكل والنص المصاحب أنظر:

Lefébure, M., *Hypogées royaux de Thébes, Tome III: Les Monuments Coptes du Musée de Boulaq*, Ernest Leroux, Paris, MIFAO, Le Caire, 1889, pl. X.

[37] Wilkinson, R. H., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, Thames & Hudson, London, 2003, 176.

[38] Bisson de le Roque, "Notes sur Aker", 575;

لمزيد عن *Akr* وأشكال كتابته ومخصصاته والعلاقة بينه وبين جب معبود الأرض أنظر نفسه، ص٥٧٦–٥٨٠.

[٣٩] ريتشارد هـــ. ويلكنسون، *قراءة الفن المصري، دليل هيروغليفي للتصوير والنحت المصري القديم*، ترجمة يسرية عبد العزيز حسني، المجلس الأعلى للآثار، سلسلة الثقافة الأثرية والتاريخية: مشروع المائة كتاب (٥٣)، القاهرة، ٢٠٠٧، ص٧٤، ١٤٠؛ إريك هورنونج، *ديانة مصر الفرعونية الوحدانية والتعدد*، ترجمة محمود ماهر طه ومصطفي أبوالخير، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٥، ص٢٧٤؛ وأصبح غالباً ما يصور المظهرين منفصلين كأسدين متقابلين من الخلف ويعبران عن الأمس والغد ويحملان صورة قرص الشمس، نفسه؛ ريتشارد ويلكنسون، *قراءة الفن المصري*، ص٧٤.

[40] Müller, M., "Egyptian Mythology" in: Gray, L. H. (ed.), *The Mythology of all Races*, vol. 12, Boston, 1918, 42, 43, fig. 36.

[41] De Wit, C., *Le rôle et le sens du lion dans l'Egypte ancienne*, Leiden, 1951, 9٤.

[42] Jéquier, J., "Le monde à l'envers et Le monde souterrain", in: Chassinat, E., (ed.), *Recueil de travaux relatifs à la philologie et à l'archéologie égyptiennes et assyriennes*, tome trente-teuviéme, Libr. Honoré Champion, Paris, 1923, 99.

[43] De Wit, C., *Le rôle et le sens du lion*, 9٤.

[44] Jéquier, J., "Le monde à l'envers", 99.

[45] Brugsch, H., *Dictionnaire géographique de l'ancienne Égypte*: Band II, Librairie j. c. Hinrichs, Leipzig, 1879, 1022;

يذكر Cagle أن التسمية الخاصة بكوم الحصن *ImAw* عاصمة الإقليم الثالث بالدلتا وردت ضمن نصوص الأسرة الخامسة؛

Cagle, A., J., *The Spatial Structure of Kom el-Hisn: An Old Kingdom Town in the Western Nile Delta, Egypt*, PhD, University of Washington, 2001, 40.

[46] Jéquier, G., "Le monde à l'envers", 99; Cf: Jéquier, G., *Considerations sur les religions egyptiennes*, La Baconnière, 1946, 173.

[47] De Wit, *Le rôle et le sens du lion*", 9٤.

[٤٨] عبدالعزيز صالح، *حضارة مصر القديمة وأثارها*، الجزء الأول، إصدار ثالث، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٢، ص١٩١، ١٩٢؛

Vandier, J., *Manuel d'archéologie égyptienne*, vol. 1, 578; Weill, R., *Recherches sur la 1RE dynastie et les temps prépharaoniques*, BdE 38, Le Caire, 1961, 18٤;

عثر على هذه الصلاية مكسورة إلى ثلاث قطع، توجد إحداها الأن في متحف اللوفر تحت رقم E11254، والقطعتان الأخريان بالمتحف البريطاني تحت رقم EA20792، ويضم احداهما الجزء المرتبط بالدراسة الذي يصور العلامة *xns*.

[49] Weill, R., *Recherches sur la 1RE dynastie*, 179, 180;

مرفت محمود فراج، *كوم الحصن: دراسة تاريخية وحضارية*، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية – فرع دمنهور، ٢٠٠٥، ص٢٩.

[50] Frankfort, H., *The Birth of Civilization in the Near East*, second edition, London, 1951, 106, fig. 25.

[51] Petrie, W. F., "Notes on a carved Slate", *PSBA* 22, 1900, 141, pl. 2.

[52] Daressy, "Une Inscription D'achmoun", 221;

وللأسف هذه القطعة غير مكتملة حيث فُقد منها الجزء الأيمن وشوه جزء من النص. ويبلغ ارتفاعها ٦٣ سم، وسمكها ١٨ سم، وأقصى عرض لها ٥٢ سم. إلا أن أقصى عرض تغطيه النصوص يبلغ ٤٤ سم.

[53] Daressy, "Une Inscription D'achmoun", 225, 226.

[54] Gauthier, H., *Dictionnaire des noms Géographiques contenus dans les Textes Hiéroglyphiques*, tome IV, Otto Zeller Verlag.Osnabrück, Germany, 1975, 177.

[55] Chassinat**,** *Edfou*, V, 15 (lines 31, 32).

[56] Petrie, "Notes on a carved Slate", 141, pl. 2.

[57] Daressy, "Une Inscription D'achmoun", 236.

[58] Chassinat*, Edfou*, I, 331; Brugsch, *Dictionnaire géographique*, 1022.

[59] De Rouge, J., *Géographie Ancienne de La Basse-Égypte*, Paris, 1891, 14.

[60] Daressy, "Une Inscription D'achmoun", 236.

[61] Daressy, "Rapport sur Kom el-Hisn", *ASAE* 4, Le Caire, 1903, ٢٨٣.

[62] Daressy, "Rapport sur Kom el-Hisn", 284, 285; Cf: Kirby, C. J., Orel, S. E. and Smith, S. T., "Preliminary Report on the Survey of Kom el-Hisn, 1996", *JEA* 84, 1998, 42 (footnote 63);

تبلغ أبعاد هذه القطعة ٧٥ سم طول، ٧٠ سم عرض.

[63] Daressy, "Une Inscription D'achmoun", 225, 226.

[64] De Rouge, *Géographie Ancienne*, 14.

[٦٥] حسن السعدي، *حكام الأقاليم في مصر الفرعونية: دراسة في تاريخ الأقاليم حتي نهاية الدولة الوسطى، (دراسات تاريخ حضارة مصر والشرق الأدنى القديم)*، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٣، ٦٥؛ لمزيد من المعلومات عن الموقع الجغرافي والملامح الجيولوجية لكوم الحصن، انظر:

Sterling, S., L., *Social Complexity in Ancient Egypt: Functional Differentiation as Reflected in the distribution of standardized ceramics*, PhD, University of Washington, 2004, 129.

[66] Spencer, N., *Kom Firin I: The Ramesside Temple and the Site Survey*, The Trustees of the British Museum, London, 2008, 3; Cf: Gardiner, A. H., *Ancient Egyptian Onomastica*, Text, vol. II, Oxford University Press, 1947, 166.

[67] Wilson, "Waterways", 101, 102.

[68] Khalil, E., "The Lake Mareotis Research Project", Research Project accessed at 18/10/2017 via (www.southampton.ac.uk/archaeology/research/projects/mareotis_survey.html) is funded by the Leverhulme Trust and the British Academy, w.d., 9, 10; Flaux, El-Assal, and others "Geoarchaeology of Portus Mareoticus", 670, fig. 1.

[٦٩] لمزيد من المعلومات عن الفرع الكانوبي وتطوره تاريخياً وفروع الدلتا، راجع:

Jean-Daniel Stanley, Warne, G. and Schnepp, G. "Geoarchaeological Interpretation of the Canopic, Largest of the Relict Nile Delta Distributaries, Egypt", *JCR* 2009, 921-930.

[70] Spencer, N., *Kom Firin I"*, 3, 4; Cf: Daressy, "Une Inscription D'achmoun", 225, 226.

[71] Bunbury, J., Hughes, E. and Neal Spencer, N., *Kom Firin II"*, 12.

[72] Daressy, "Rapport sur Kom el-Hisn", 28٣; Kirby, C., Orel, S., and Smith, S., "Preliminary Report on Kom el-Hisn, 25; Gardiner, *Onomastica*, 166, 170.

يعرف الإقليم الثالث بـ *imnt* ويكتب بالشكل ، حيث ورد ضمن قائمة الأقاليم الجغرافية بإدفو بالشكل ؛

Duemichen, J., & Brugsch, H., *Geographische Inschriften altägyptischer Denkmäler: in den Jahen 1863-65 an Ort und Stelle gesammelt und erläutert*, Text: vol. I, Leipzig, 1885I, pl. LXII (٣);

وعاصمة الإقليم هي مدينة "كوم الحصن" التابعة لمركز كوم حمادة بمحافظة البحيرة. كانت مركز عبادة "أبيس وحتحور وإمنتت"؛ وسمى الإقليم في العصر اليوناني "جيناكوبوليس". وعرفت في النصوص بـــ"بربنت إيماو – بر نب يامو"؛ رمضان عبده، *حضارة مصر القديمة منذ أقدم العصور حتي نهاية عصور الاسرات الوطنية*، ج١، سلسلة الثقافة الأثرية والتاريخية (مشروع المائة كتاب: ٤١)، وزارة الثقافة، مطابع المجلس الاعلي للآثار، القاهرة، ٢٠٠٤، ص١٣٦؛ عبدالحليم نور الدين، *اللغة المصرية القديمة*، الطبعة التاسعة، الخليج العربي للطباعة والنشر، ٢٠١١، ص٣٠٧.

[73] Gauthier, *Dictionnaire Géographiques*, IV, 177; Brugsch, *Dictionnaire géographique*, 1022.

[74] De Rouge, *Géographie Ancienne*, 14.

[75] Gauthier, *Dictionnaire Géographiques*, IV, 177.

[76] Daressy, "Une Inscription D'achmoun", 225, 226; Cf: Montet, *Géographie de L'Égypte Ancienne*, 66.

[77] Daressy, "Une Inscription D'achmoun", 236.

[٧٨] علي عبد الهادي الإمبابي، *الإقليم الثالث*، ص٨٤.

[79] Daressy, "Une Inscription D'achmoun", 236 (note 1), 242;

ذكر Daressy في هذا الصدد أنه يأمل أن تكتشف باقي الأثار المتعلقة بالمدن التي ورد ذكرها باللوحة والتي سوف تستكمل خريطة الإقليم الثالث كاملة.

[80] Spencer, *Kom Firin I*, 4.

[81] Spencer, *Kom Firin I*, 161, fig. 4, pls. 4, 5.

[٨٢] مرفت فراج، *كوم الحصن*، ص٣١.

[٨٣] يقع كوم الجِل أو الجِلة كما كان يسمى قديماً شمال غرب أبو المطامير في عزبة عبدالقادر الطويل، ويشغل مساحة ١٧ كم، ويبلغ ارتفاع الكوم ثلاثة أو أربعة أمتار عن الأراضي والحقول المحيطة به؛

Wilson, P., & Grigoropoulos, *The West Nile Delta Regional Survey, Beheira and Kafr el Sheikh Provinces*, EES, 2009, 49, fig. 3, map 3;

عن موقع الكوم أو التل، انظر: المجلس الأعلى للآثار، *أطلس المواقع الآثرية بمحافظة البحيرة*، مركز المعلومات الجغرافية للآثار، المركز القومي لتوثيق التراث الحضاري والطبيعي، ٢٠٠٢، خرائط المواقع الأثرية لكل مركز بالمحافظة: خريطة رقم ٢ لمركز أبوالمطامير؛ لموقع كوم الجل وترعة (مصرف) الحاجر انظر كذلك:

Wilson & Grigoropoulos, *The West Nile Delta*, 15, Map 2.

[84] Wilson, "Waterways", 101, 102;

[85]Agrama. A.& El-Sayed, E., "Assessing and Mapping Water quality (case study: western Delta -Egypt)", *IWTJ*, vol. 3, 2013, 159, 161.

[86] Chassinat, *Edfou* IV, 23;

ويذكر Chassinat تعليقاً علي العبارة السابقة أن العلامة أسفل العلامة الثنائية *aA* فُقدت وغير واضحة.

[87] Gauthier, *Dictionnaire Géographiques*, IV, 177.

[88] Allen & Manuelian, *Pyramid Texts*, recitation Pepi I: 486, 169.

[89] Sehte, *Pyr* II, Spruch 539, (1306a-b).

[90] F*PT*, Utterance 539, § 1306, 206.

[91] Mercer, *Pyr Translation*, Utterance 539, 1306a-b, 339; Cf: Allen & Manuelian, *Pyramid Texts*, recitation Pepi I: 486, 169.

[92] Timofey T. Shmakov, "Critical Analysis of J. P. Allen's", A. K. Eyma (ed)., *The Ancient Egyptian Pyramid Texts* , Omsk-Tricht, 2012, 165.

[93] Allen & Manuelian, *Pyramid Texts*, recitation 242, 324.

[94] Timofey T. Shmakov, *Critical Analysis*, 244;

للأسف النص الهيروغليفي غير موجود؛ ولذا اعتمد الباحث علي الترجمات المختلفة.

[95] F*PT*, Utterance 666B, § 1930, 279.

[96] Mercer, *Pyr Translation*, Utterance 666, 1931(1-2), 468.

[97] Allen & Manuelian, *Pyramid Texts*, Neith: recitation: 242, 324.

[98] *CT* V, spell 442, 298c.

[99] Timofey T. Shmakov, *Critical Analysis*, 165.

[100] F*CT*, vol. II, spell 441, 298c, 78.

[101] Eltayeb Abbas, "Crossing of the Lake Ritual", in: Judith Corbelli, Daniel Boatright and Claire Malleson (eds.), *Current research in Egyptology 2009*: Proceedings of the Tenth Annual Symposium, University of Liverpool, 7–9 January 2009, Oxbow Books, Oxford, 2011, 3, 4.

[102] *CT* V, spell 373, 35k-i.

[103] F*CT*, vol. II, spell 373, 35k, 10; Timofey T. Shmakov, Critical Analysis, ٣١٤.

[104] Barguet, P., *Les Textes des sarcophages égyptiens du Moyen empire*, (les édition du CERF: Latour-Maubourg, Paris), 1986, spell 373, 272.

[105] Brovarski, E., "The Doors of Heaven", Orientalia 46, 1977, 107; for more information, see: Černy, J., "Note on *aAwy-pt* 'Shrine'", *JEA*, 34, 1948, 120.

[106] *CT* VII, spell 1007, 223b-d.

[107] Timofey T. Shmakov, Critical Analysis, 165;

بينما ترجم Faulkner *xns* هنا بمعني المعبود خنسو على الرغم من أن الكلمة تأخذ مخصص مصراعي بوابة السماء المرتبط بالقناة؛

F*CT*, vol. III, spell 1007, 223b-d, 109.

[108] *CT* IV, spell 344, 366m.

[109] Timofey T. Shmakov, *Critical Analysis*, 165.

[110] F*CT*, vol. I, spell 344, 366m, 279.

[111] *CT* V, spell 443, 308b.

[112] F*CT*, vol. II, spell 443, 308m, 79.

[113] Barguet, *Les Textes des sarcophages*, spell 434, 335.
[114] *CT* V, spell 446, 315j.
[115] F*CT*, vol. II, spell 446, 315j, 82.
[116] *CT* VI, spell 562, 162c-d.
[117] F*CT*, vol. II, spell 562, 162c-d, 169.
[118] Barguet, *Les Textes des sarcophages*, spell ٥٦٢, ٣٤٣.
[119] Jéquier, "Le monde à l'envers", 99.
[120] Brugsch, H., "Eine geographische Studie", *ZÄS* 17, Leipzig, 1879, 20.
[121] See also, Cagle, *The Spatial Structure of Kom el-Hisn*, 5, fig. 1.1; Sterling, *Social complexity in Ancient Egypt*, 23, fig. 2-1; 130, fig. 5-11.